

شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح السندي 91 الشرح الثاني في المسجد النبوي

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد قال الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد باب من الشرك ان يستغيث بغير الله او يدعو غيره ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فيقول المؤلف رحمه الله باب من الشرك ان يستغيث بغير الله او يدعو غيره هذا الباب باب مهم بل في غاية الاهمية وذلك ان هذا النوع من الشرك وهو دعاء غير الله اعظم شرك للمتقدمين واكثر شرك للمتأخرين بل قال ابن القيم رحمه الله انه اصل شرك العالم وصدق رحمه الله ولذلك نجد ان الادلة التي جاءت في النهي عن دعاء غير الله اعظم بكثير من الادلة التي نهت عن السجود لغير الله او الركوع لغير الله او الذبح لغير الله هذا النوع من الشرك فيه من الخطورة والانتشار والشبه ما فيه حيث ان من الناس من يتورع عن ان يذبح لغير الله او يسجد لغير الله لكنه لا يتورع عن ان يدعو غير الله شأن هذا الموضوع شأن عظيم وعلى طالب العلم بل على المسلم ان يعتني به لكثرة الانحراف في هذا الموضوع وكثرة الشبه التي يطرحها المشركون قال رحمه الله من الشرك من كما علمنا سابقا تبعية يعني من انواع الشرك ان يستغيث بغير الله الاستغاثة طلب الغوث الالف والسين والتاء للطلب والغوث هو ازالة الشدة الغوث ازالة الشدة وبالتالي فالاستغاثة طلبوا ازالة الشدة قال او يدعو غيره الدعاء في اللغة هو الطلب وخص في العرف بطلب الادنى من الاعلى امر مع استعلاء وظده دعا وفي التساوي فالتماس وقع فدعاء الادنى للاعلى او طلب الادنى من الاعلى هذا في العرف يسمى دعاء والعلاقة بين الدعاء والاستغاثة العموم والخصوص المطلق فكل استغاثة دعاء وليس كل دعاء استغاثة ذلك ان الاستغاثة دعاء مخصوص وهو الدعاء من المكروب من كان في كرب وشدة فان دعاه يسمى ماذا استغاثة واما الدعاء فقد يكون من مكروب وقد يكون من غيره اذا هذه العلاقة بين الدعاء والاستغاثة وبالتالي فان عطف المؤلف رحمه الله الدعاء على الاستغاثة هو من باب عطف العامي على الخاص كما جاء هذا في نحو قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم الدعاء تكاثرت الادلة على وجوب اخلاصه لله سبحانه وتعالى فادعوا الله مخلصين له الدين وهذا هو ديدن وشأن اهل التوحيد لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شطط اذا نزلت النوازل اذ لاهمت الخطوب على الموحد الصادق في ايمانه فانه لا يلجأ الا لله العظيم سبحانه وتعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين نادى ربه ما نادى غيره ما نادى شجرا ولا حجرا ولا وليا ولا نبيا ولا ملكا ولا جنيا نادى ربه هذا هو التوحيد بل هذا لب التوحيد هذا لب العبادة ومن توجه بهذه العبادة العظيمة التي هي اعظم العبادات وافضلها لغير الله جل وعلا فانه قد يكون قد وقع في الشرك العظيم اشرك مع الله وكفر بالله واذا لم يكن هذا شركا فليس على وجه الارض شرك اذا لم يكن دعاء غير الله شركا فليس على وجه الارض شرك ولو تأملت يا رعاك الله كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لوجدت الادلة متظافرة على الامر بدعاء الله وحده وعلى النهي عن دعاء غيره وعلى وصف دعاء غير الله بانه ضلال بل شرك وكفر والادلة في هذا بالعشرات لا اقول هذا مبالغة بل الامر كما اقول واكثر دل على ما ذكرت لك

من الامر بالدعاء لله وحده والنهي عن دعاء غيره ووصف دعاء غيره بالضلال والشرك والكفر مجموعات من الادلة خذ يا رعاك الله منها طرفا اولاً الادلة التي فيها وصف دعاء غير الله بانه شرك وكفر

باللفظ الصريح الواضح ثانياً الادلة التي فيها اثبات ان الدعاء عبادة واذا ثبت انه عبادة كان صرفه لغير الله شركة ثالثاً الادلة التي فيها وصف الدعاء بانه من الدين والدين والعبادة بمعنى

فصار صرفه لغير الله شركاً رابعاً الادلة التي فيها وصف دعاء غير الله بانه ظلم وهذا هو الظلم الاكبر ان الشرك لظلم عظيم راب

خامساً الادلة التي فيها وصف دعاء غير الله بانه شطط مبالغة في الضلال والبطلان والكذب سادساً الادلة التي فيها وصف دعاء غير الله بانه ضلال سابعاً الادلة التي فيها التوعد بالهلاك والعذاب لمن دعا غير الله ثامناً الادلة التي فيها الامر بدعاء الله وحده

تاسعاً الادلة التي فيها النهي عن دعاء غير الله عاشراً الادلة التي فيها اثبات ان الله عز وجل هو الجدير بالدعاء وهو الحقيق بالدعاء وهو الذي لا يليق الدعاء بغيره

عشرة انواع من الادلة تحت كل نوع ما شاء الله من الادلة دعونا نأخذها نوعاً نوعاً اولاً الادلة التي فيها اثبات ان دعاء غير الله شرك وكفر تأمل يا رعاك الله

واسمع بقلب طالب للحق يقول الله جل وعلا ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون اذا من دعا غير الله عز وجل

فانه يكون قد كفر بنص كتاب الله تأمل قول الله جل وعلا والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير هذا الوصف ينطبق على من يا ايها الكرام من الذي ينطبق عليه وصف ما يملكون من قطمير

من الذي له الملك الحقيقي والذي له الملك الحقيقي اليس هو الله عز وجل اذا هذا وصف ينطبق على كل ما سوى الله جل وعلا والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير

ان تدعوهم لا يسمعو دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم اذا اشركتم مع الله ان دعوتهم غيره تأمل قول الله جل وعلا له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء

الا كياسط كفيه الى الماء ليبلغ فة. تخيل انسان واقف امام الوادي يمد يديه هكذا هل سيصل الى الماء يشرب لو جلس مئة سنة هكذا لن ينتفع وما هو ببالغه يعني لن ينتفع بهذا الدعاء

سبحان الله ضلال وكفر وشرك مع عدم نفعه وما هو ببالغه ثم قال وما دعاء ماذا الكافرين. ما هو دعاء الكافرين؟ اهو دعاء الله وحده او دعاء غير الله مع الله

دعاء غير الله مع الله وصفه الله بانه دعاء من وصفه بانه دعاء المسلمين وصفه بانه دعاء المؤمنين؟ لا والله وصفه بانه دعاء الكافرين تأمل قول الله عز وجل قل انما ادعو ربي

ثم قال ولا اشرك به احدا ما المقابل لان يدعو الله وحده ان يدعو معه غيره وهذا ما وصفه الله بقوله ماذا ولا اشرك به احدا اذا هو شرك تأمل قول الله جل وعلا

فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اذا ركبوا في السفينة وهاجت بهم واصبحوا في كرب ما هو الدين الذي يخلصه المشركون بكل وضوح هو ماذا الدعاء يدعون الله يا الله يا الله فقط

فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر ايش اذا هم يشركون يشركون في ماذا في الذي اخلصوه قبل قليل وهو الدعاء اذا دعاء غير الله

شرك ثانياً ادلة تدل على ان الدعاء عبادة واذا ثبت ان الدعاء عبادة ها كان صرفه لغير الله شركاً. والا فما هو الشرك اذا لم يكن التوجه بالعبادة لغير الله هو الشرك ما هو الشرك

تأمل قول الله جل وعلا عن ابراهيم عليه السلام في سورة مريم واعتزلكم وما تدعون من دون الله. شف في هذه الاية ثلاث مرات ذكر للدعاء واعتزلكم وما تدعون من دون الله. وادعو ربي عسى الا اكون بدعاء ربي. شف ثلاثة بدعاء ربي شقياً. ثم

في الاية الثانية ماذا قال؟ فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله. اذا هذه الاية تفسيرها الاية التي قبلها ما هي العبادة الدعاء ما هو الدعاء هو العبادة اية تفسر الاخرى

تأمل قول الله جل وعلا ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء تاء وكانوا

ماذا بعبادتهم كافرين بعبادتهم. ما هو او ما هي هذه العبادة ما ذكر قبل قليل وهو الدعاء اخرج الترمذي والامام احمد من حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء

هو العبادة ثم تلا قول الله جل وعلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين والحديث حديث صحيح صححه الترمذي والنووي والسخاوي والالباني وقال ابن حجر اسناده جيد

اترون لفظا اسرح واوضح من هذا الحديث فيه اثبات ان الدعاء عبادة اي لفظ اصرح من هذا اللفظ؟ النبي صلى الله عليه وسلم يقول بكلام عربي مبين الدعاء ماذا هو العبادة ليس مخ العبادة حديث مخ العبادة حديث انس فيه ابن لهيعة وهو ضعيف لكن هذا اوضح وادل

دعاء ماذا هو العبادة يعني افضل انواع العبادة فسر هذا ما اخرجته الحاكم باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا عليه قال افضل العبادة هو الدعاء افضل العبادة

هو الدعاء ثم تلا قول الله جل وعلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم الاية اذا ثبت عندنا بالدليل القطعي ان الدعاء عبادة اذا من دعا غير الله اشرك قاعدة مطردة في الشريعة

ثالثا الادلة التي فيها اثبات ان الدعاء من الدين. او انه دين وهذا وجه الدلالة فيه كوجه الدلالة السابقة فالدين والعبادة شئ واحد فاذا ركبوا في الفلك ماذا دعوا الله مخلصين له الدين يعني مخلصين له الدعاء. هذا الذي يخلصونه في السفينة اذا من صرف هذا الدين لغير الله فقد اشرك رابعا الادلة التي فيها اثبات ان دعاء غير الله ظلم ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت

فانك اذا من الظالمين. الله اكبر نهى من الله لا تدعو من دون الله من ها لا ينفعك ولا يضرك. والسؤال هذا الوصف ينطبق على من ما رأيكم في الاصنام؟ ينطبق عليها

لا تنفع ولا تضر نعم ما رأيكم في الاحجار والاحجار؟ ينطبق عليها؟ نعم. ما رأيكم بالاولياء والصالحين والانبيا والملائكة والجن اينطبق عليها هذا الوصف ايضا ام لا اي والذي نفسي بيده

لا احد يملك النفع والضرر الا الله جل وعلا الم نسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس واعلم فعل امر اعلم يا عبد الله هذا امر مهم

لا بد من ان تعلمه واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وعلى انه لو اجتمعوا على ان يضروك لن يضروك بشيء الا بشيء قد كتبه الله عليكم. اذا

الامر كله من الله والى الله اعلم ان الامة ليس صالحا ولا وليا ولا ائنان بل كل الاولياء وكل الانبياء وكل الصالحين وكل الملائكة وكل الجن لو اجتمعوا على ان يوصلوا لك شيئا من

نفع والله لا يستطيعه الا اذا جعلهم الله مجرد سبب واسطة وسيلة فقط لا يصل النفع اليك لكن النفع في الحقيقة انما كان ممن ممن يملكه وهو الله جل وعلا اذا لا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك

حذاري من ذلك لانك لو فعلت ذلك ما النتيجة انك اذا من الظالمين والظلم ها هنا بدلالة الادلة الاخرى هو الظلم الاكبر يعني الكفر ان الشرك لظلم عظيم خامسا الادلة التي فيها وصف دعاء غير الله بانه شطط

ماذا قال مسلم الجن؟ لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا. قال اهل العلم اي قولنا بالغا في الكذب والبطلان هذا الدعاء لغير الله باطل اشد البطلان وكذب اشد الكذب

سادسا الادلة التي فيها ها وصف دعاء غير الله بانه ضلال يدعو من دون الله من لا ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك انظر حكم الله حكم العليم الخبير سبحانه وتعالى

ذلك هو الضلال فقط الضلال لا بل والبعيد ايضا ذلك هو الضلال البعيد ليس ضلالا هينا ولا ضلالا قريبا ولا ضلالا يسيرا انما والله ضلال بعيد فجور عظيم خيبة كبرى

ان يدعو الانسان غير الله انا لله وانا اليه راجعون عجب شأن بعض الناس يلجأ الى الاموات ويترك رب الارض والسماوات يا لله العجب يدعو ميتا ربما تقطعت اوصاله وتفتت عظامه

لا يملك لنفسه شيئا رهين قبره ويدع من بيده ملكوت كل شيء من يدبر الامر وهو على كل شيء قدير يا لله العجب اي ضلال هذا والله انه لضلال وصدق الله

بعيد قال جل وعلا ومن اضلوا ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون الجواب لا احد هذا اضل الضالين واطلموا الظالمين

واخبث الخبثاء لا احد اضل من هذا الانسان الذي يدعو دعاء الله وحده ويلجأ الى غيره ويستغيث بسواه ويستجير باسم من عداه ثامنا سابعا الادلة التي توعد الله فيها من دعا غيره

بالعذاب والهالك فلا تدعو من دون الله الها اخر فتكون من المعذبين حذاري الله يتوعدك بالعذاب قال جل وعلا ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه

عند من عند ربه الله العظيم الجبار الذي ينتقم من اعدائه ينتقم من المجرمين يقول حسابه ماذا عندي انا ساتولاه ما ظنك بهذا الحساب ما نتيجته هل هناك وعيد اشد من هذا الوعيد

حينما يقول الله العظيم سبحانه يقول هذا حسابه ماذا عندي اذا يا ويله ويا خسارته ويا خيبته قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما

خرج الامام البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
من مات وهو يدعو من دون الله ندا ها دخل النار هذا كلام من يا ايها الاخوان هذا كلام الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم
هذا كلام الصادق المصدوق والله انه لحق
من مات وهو يدعو من دون الله ندا النتيجة دخل النار ثامنا الادلة التي فيها الامر من الله الذي يملكك والذي هو ربك والهك يأمرك ان
تدعوه ولا تدعو غيره
قال جل وعلا قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا فادعوا الله مخلصين له الدين هذا امر من الله قال النبي صلى الله عليه وسلم كما
عند الترمذي باسناد صحيح
اذا سألت ماذا فاسأل الله اسأل فعل امر اذا يجب عليك اذا رأته اذا اردت السؤال ان تتوجه بالسؤال لمن لله وحده واذا استعنت
فاستعن بالله تاسعا الادلة التي فيها النهي
عن دعاء غير الله جل وعلا وهذه كثيرة مرت معنا طائفة منها فلا تدعو مع الله الها اخر ولا تدعو مع الله وان المساجد لله فلا تدعو مع
الله احدا في ادلة كثيرة
فيها نهي الله عن ان يدعى معه غيره تأمل في قوله وان المساجد لله فلا تدعو مع الله ايضاً احد احد ها نكرة في سياق النهي والقاعدة
عند الاصوليين ان النكرة في سياق النهي
فعم وبالتالي كلمة احد ها هنا المنفية يستثنى منها احد لا يستثنى منها احد فلا تدعوا مع الله احدا جاءت الاية باضافة بعد ذلك الا
الاولياء ها جاءت الا الانبياء
الا الجن والملائكة؟ لا والله فلا تدعوا مع الله احد حكم فصل لا يقبل الاستثناء عموم محفوظ شامل لكل الافراد. والافراد هنا هم كل
من سوى الله جل وعلا من صغير وكبير من صالح وطالح من انس وجن من حي وميت
كل احد داخل في قوله تعالى ماذا فلا تدعوا مع الله احدا عاشر ادلة فيها اثبات ان الله هو الجدير بالدعاء وهو الحقيق ان يدعى لانه
وحده الذي يملك اجابة الدعاء
تأمل قول الله جل وعلا امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء بالله عليكم تعلمون احدا سوى الله ينطبق عليه هذا الوصف
اتعلمون احدا يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
اذا كيف يدعى غيره سبحانه وتعالى اذا الله عز وجل هو الذي يستحق ان يجاب هو الذي يستحق ان يدعى لانه هو الذي يقدر على
الاجابة وبالتالي فدعاء غيره لا فائدة منه
لانه لا يملك الاجابة هو مملوك نفسه هو بحاجة الى ان يتولاه الله عز وجل فكيف يجيبك؟ وكيف يكشف عنك السوء قال جل وعلا
واذا سألك عبادي عني ها فاني قريب. اني هو الله لا غيره
اجيب دعوة الداعي اذا دعان اذا الله عز وجل هو القريب من كل من دعاه وهو القادر على الاجابة اذا لم يروم بعض الناس ان يدعو
غير الله ايطلب من هو
قريب مثل الله مجيب مثل الله ايوجد يا عباد الله والله ما يوجد هو الله وحده لا شريك له تأملت يا رعاك الله هذا نزر يسير من الادلة
التي جاءت في هذا الباب
والا لو تأملت كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لوجدت مثلها واضعافها ولا اقول والله هذا مبالغة تركت جملة من الادلة سوى
هذه رغبة في الاختصار اذا عشرة كاملة وربما اكثر ايضا من الانواع
كلها متظافرة على اثبات ان الدعاء حق لله من صرفه لغيره فقد اعتدى على حق الله وقع بامر عظيم اذا كان الامر كذلك فان هؤلاء
الذين يلهجون بدعاء غير الله
ظلموا انفسهم نصبوا العداة لانفسهم. اي والله انه لعدو نفسه الذي يوقع نفسه في هذه المهلكة ويعرض نفسه الى حفرة سحيقة في
النار احذري يا عبد الله احذري يا عبد الله
ولا تغتر بكثرة المشركين الذين يزينون الشرك بغير الله عز وجل في الدعاء فان كل دليل يخالف هذا الاصل الاصيل لا يخلو ان يكون
احد دليلي ان لا ان يكون احد امرين
اما دليل غير صحيح او استدلال غير صحيح مستحيل ان يوجد شيء يخالف هذا الاصل يخرج عن هذين اما دليل غير صحيح يأتيك
فيقول لا بأس ادع غير الله لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا اعيتكم الامور فعليكم باصحاب القبور
هكذا يقولون وهذا الكلام مكذوب مفتري على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبح الله من اشتراه والله ما قاله النبي صلى الله عليه
وسلم ولا يوجد في شيء من كتب الحديث
او تجد استدلالا غير صحيح يأتي يقول كيف تنكر دعاء غير الله والله جل وعلا يقول فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
قال والله العجب انا اعجب من شأن الهوى
عجيب شأن الهوى في الناس تنكر عشرات الادلة وربما اكثر من عشرات الادلة ويستمسك بماذا بشبهة استدلال فاستغاثه الذي من

شيعته على الذي من عدوه عبدالله. خف ربك اتق الله
اين هذه الاية مما نحن فيه هذه الاية فيها طلب من حي حاضر قادر وليس هذا ما نبحث فيه هذا استدلال في غير محل النزاع نحن
نتحدث عن اولئك الذين يدعون الاموات
الذين يهتفون باسم الغائبين الذين يطلبون من غير الله ما لا يقدر عليه الا الله اين هذا من قوله فاستغاثه الذي من شيعته؟ على الذي
من عدوه اهذا هو الذي
حصل فيه الخلاف بين اهل التوحيد واهل الشرك؟ لا والله ما هو الا اتباع الهوى لكن ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً
عجيب والله ان تأمل الانسان
حال بعض الناس ينتسبون الى الاسلام وربما عندهم سبحة طويلة يجلسون يقولون في اليوم مئة او الف لا اله الا الله لا اله الا الله لا
اله الا الله لكنه مع الاسف الشديد
يقعون في دعاء غير الله عند الصغير والكبير عند الامر المهم وغير المهم. ربما لو سقط كوب من يد احدهم قال يا سيدي فلان وهذا
والله كثير في كلامهم ونثرهم
وشعرهم بل اعظم ما يكونون شركا وهذا حال المتأخرين اعظم ما يكونون شركا اذا نزلت النوازل وهذا يدلك حقا وصدقا على ان
مشركي زماننا اغلظ شركا من شرك الاولين الاولون
اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وجاءهم الموح من كل مكان وظنوا انهم قد احيط بهم ماذا دعوا الله مخلصين له
الدين. اما هؤلاء اذا نزلت النوازل
ما يعرفون الله يخلصون ان صحت العبارة الشرك يخلصون الشرك يعني لا يقولون الا الشرك مر معنا في دروس سابقة ان كنتم
تذكرون ما وقع لاحد العلماء لما كان مع بعض الناس في سفينة فهاجت بهم
فصاروا يصيحون ادعوا غير الله يا عمود الدين يا عمود الدين فلما قال لهم ادعوا الله هموا به حتى كادوا ان يلقوه من السفينة كيف
تقول لا ندعو الا الله
انظر الى الى تعظيمهم الهتهم اكثر من تعظيم الله جل وعلا تذكرون قصة المرأة التي ذكرها الشيخ رشيد رضا حينما كانت تقول يا
متبولي يا متبولي قال لم لا تدعين الله
قالت لان المتبولي لا ينتظر او بعبارتها كما ذكرها رشيد رضا المتبولي ما يستناش تذكرون كلام الانوس الذي ذكره في تفسيره حينما
قال له احد المعتمدين اذا نزلت بك نازلة فاياك ان تدعو الله
لا اله الا الله ما اعظم هذه الكلمة اياك ان تدعو الله فان الله لا يبالي بك والله يا اخواني في تفسير الانوسة اقرؤوها ولكن عليك
بالاولياء فادعهم فانهم يبادرون الى اجابتك
والله ان هذا ما وقع فيه ابو جهل ولا ابو لهب ابو جهب وابو جهل وابو لهب كانوا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ما ندعوهم الا
ليقربونا ايش الى الله زلفى لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك
اما هؤلاء لا والله شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الرد على البكري ذكر ان التتر لما هجموا على الشام ما كان من هؤلاء الذين ما
فهموا الاسلام الا ان صاحوا
يا خائفين من التتر لودوا بقبر ابي عمر ليس بالله لا لودوا بقبر ابي عمر او قال يقول شيخ الاسلام او قالوا لودوا بقبر عودوا بقبر ابي
عمر ينجيكم من التتر
ولذلك حصلت الهزيمة لكن لما عرفوا التوحيد انتصر المسلمون ذكر مرعي الحنبلي في نزهة النواظر ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه
الله كان مع الناصر قلاوون الحاكم في ذلك الزمان
كان معه واشتد الامر لما هجم التتر على المسلمين فصاح يا خالد بن الوليد فنهزه شيخ الاسلام وقال قل يا ما لك يوم الدين اياك نعبد
واياك نستعين يقول ثم انتصر المسلمون
لما كان التوحيد رجعت القلوب الى الله يا ما لك يوم الدين. اياك نعبد واياك نستعين. انتصر المسلمون فيا ايها الاخوة شأن هذا الشرك
في الامة والله كثير كثير من الناس يقعون فيه
وواجبك يا عبد الله يا من بصرك الله بدينه بتوحيده بالحق الخالص عليك ان تدعو الى الله ان تبين كثير من الناس يلهجون لانه زين
لهم هذا الباطل هناك شياطين للانس
يزينون للناس هذا الشر والفساد. تجده يلهج يطربها يغني ويتغنى يقول مخاطبا النبي صلى الله عليه وسلم ما صامني الدهر ظيما
واستجرت به الا ونلت جنابا منه لم يضم
ليس لله انما لمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اي وقت من الدهر اصيب بشيء من العظيم فانه يجد ان النبي صلى الله عليه
وسلم هو الذي يجيبه وليس الله
بل وصل الامر بهم الى ان يطلبوا من غير الله تثقيل الموازين وغفران الذنوب. اي والله يقول احدهم يا رسول الله يا بهجة في بهجة

في الحشر جاها ومقاما عد على عبدالرحيم الملتجي بحما عزك يا غوث اليتامى
واجرني عثرتي يا سيدي في اكتساب الذنب في خمسين عاما يطلب غفران الذنوب ممن من النبي صلى الله عليه وسلم كلام موجود
ومبثوث ويحفظه الناس ويعتقدونه ايضا والآخر يقول مخاطبا البدوي
اني دعوتك يا ابا الفتيان من خطب اهاج القلب من حسراته ما لي سواك ارومه في كشفه ما يعرف احد يطلبه في كشف هذه الكربة ما
لي سواك ارومه في كشفه او ارتجي ان ضقت من وثباته
عار عليك اذا ترد خويدما قصر الفؤاد عليك في حاجاته ما يعرف الا البدوي الله لا يعرفه ابدا ولا يدعو ابدا والى المعاصرين تجد من
الناس من يلهج بابيات مشهورة
لمعاصرين لشعراء مشهورين تجده يقول ويتغنى ويضطرب مع ان فيها شركا بالله عز وجل مساكين حق الله صرفوه لغيره تجدهم
ينشدون ما جئت بابك يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم
ما جئت بابك مادحا بل داعيا ومن المديح تضرع ودعاء ادعوك عن قوم الضعاف لازمة في مثلها يلقي عليك رجاؤه لا يلقي على الله
يلقى على من يلقي على غير الله
انا لله وانا اليه راجعون فيا ايها الاحبة الامر عظيم والمقام خطير والمسألة ليست متعلقة بدينار او درهم او شاة او بعيد انما جنة او
نار فتكون من المعذبين ضع هذه الاية
نصب عينيك وللحديث بقية ان شاء الله في الدرس القادم والله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه
باحسان